@ 21 @ نفسه وحده . كقوله تعالى : { قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء } .

.

ومعلوم أن ءادم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ليس ممن يفسد فيها ولا ممن يسفك الدماء . وكقوله : { هو الذى جعلكم خلائف فى الارض } وقوله : { وهو الذى جعلكم خلائف الارض } وقوله : { ويجعلكم خلفاء الآية } . ونحو ذلك من الآيات . .

ويمكن الجواب عن هذا بأن المراد بالخليفة ءادم وأن ا أعلم الملائكة أنه يكون من ذريته من يفعل ذلك الفساد وسفك الدماء . فقالوا ما قالوا وأن المراد بخلافة ءادم الخلافة الشرعية وبخلافة ذريته أعم من ذلك وهو أنهم يذهب منهم قرن ويخلفه قرن آخر . .

تنبيه .

قال القرطبي في تفسير هذه الآية الكريمة : هذه الآية أصل في نصب إمام وخليفة ؛ يسمع له ويطاع ؛ لتجتمع به الكلمة وتنفذ به أحكام الخليفة ولا خلاف في وجوب ذلك بين الأمة ولا بين الأئمة إلا ما روي عن الأصم حيث كان عن الشريعة أصم إلى أن قال : ودليلنا قول ا تعالى : { إني جاعل فى الأرض خليفة } . وقوله تعالى : { يا داود إنا جعلناك خليفة فى الارض } . وقال : { وعد ا الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض } . أي : يجعل منهم خلفاء إلى غير ذلك من الآي . .

وأجمعت الصحابة على تقديم الصديق بعد اختلاف وقع بين المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة في التعيين حتى قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير فدفعهم أبو بكر وعمر والمهاجرون عن ذلك وقالوا لهم : إن العرب لا تدين إلا لهذا الحي من قريش ورووا لهم الخبر في ذلك فرجعوا وأطاعوا لقريش . فلو كان فرض الإمامة غير واجب لا في قريش ولا في غيرهم لما ساغت هذه المناظرة والمحاورة عليها . ولقال قائل : إنها غير واجبة لا في قريش ولا في غيرهم . فما لتنازعكم وجه ولا فائدة في أمر ليس بواجب ثم إن الصديق رضي ا عنه لما حضرته الوفاة عهد إلى عمر في الإمامة ولم يقل له أحد هذا أمر غير واجب علينا ولا